حياتهما فراعهما منظرها وملئا منها عجبا لان هذه الحشرة كانت تتمثل في اشكال وأوضاع غير معهودة لهما فكانت تارة تقف على ذيلها وطورا تمتد على الارض وآونة تكون ذات أنثاء ملتوية وانهما بينما كانا يصرفان زمنهما في مشاهدتها كانت تنساب حتى بلغت عوسجا فغاب منهما أثرها فيه — فلم يمهلهما المدير ريثما يتمان قولهما بل سألهما لماذا لم تقتلا هذه الدودة فحدق اليه الغلامان ولم يحيرا جوابا فاستأنف السؤال قائلا اما كان لديكما من الوسائل ما يعينكما على قتلها حتى كنتما بذلك تقطعان سبيل بطائكما في الطريق ؟ فقال له أكبرهما بلى كنا قادرين على قتلها من غير شك ولكنا لو كنا أتينا ذلك لكان ذلك مناشرا وقسوة فقوبلت هذه الكلمات من جميع الحاضرين بالاستحسان والتحبيذ وحكم ببراءتهما من التقصير .

من ذا الذي لا يرى في محاكمة الطفل الى لداته وأقرانه جرثومة وضع المحلفين (١) الذي يعتبره جميع العارفين به معقلا يذاد فيه عن حمى الحرية بجميع أنواعها في انكلترا وايقوسيا ؟ لاشك ان هذا أخذ بالناشئين في طريق الوصول اليه واشراف بهم عليه من بعيد ولا بدع فان جيراننا يزعمون ان التبكير في تربية وجدان التكليف في نفس الطفل لا افراط فيه يذم مهما توسع في التعجل به ففي رأيهم انه متى اريد ان تكون الحكومة على صورة ما يجب ان تهيأ لقبولها نفوس الناشئين وان ما يحفظ القانون ويضمن بقاءه من انواع الكمالات لا يستقر الا بارتياض الناس به من بداية عمرهم ودوام اعتيادهم عليه ومما اذكره هنا ما قاله لي الشيخ الايقوسي الذي حدثتك عنه وهو « انا لا اشير على اي بلد باختيار طريقتنا في التربية ما لم يقارنه زرع مالدينا من ضروب الحرية في نفوس اهله فنحن في بلادنا نحتاج الى رجال مطبوعين على حب الاستقلال موافقة لما تقتضيه قوانيننا واوضاعنا اكفاء لاطالة مدة بقائها بما يكون منهم في سبيل ذلك من المجاهدة الشديدة . وان طريقنا في تربية الاطفال اذا اتبعت في غير بلادنا نشأت عنها رعية يتعذر حكمها وسياستها » اه

الاجتماع العام . في جمعية شمس الاسلام

انتظم عقد الاجتماع العمومي في ليلة الاثنين ٢٨ رمضان وافتتحت الجمعية بحمد الله والصلاة

(١) وضع المحلفين هو نظام مقتضاه انتخاب طائفة من أهل الوطن يحلفون على اتباع الصدق والامانة وتعرض عليهم القضايا الجنائية ليقرروا أتمة المتهمين او براءتهم

والسلام على نبيه والدعاء لمولانا امير المؤمنين ولامير هذه البلاد ثم قرأ القارئ في الافتتاح آيات شريفة فيها ذكر الامر بالعدل فقام كاتب هذه السطور خطيبا في العدل . بينت اولا ان العدل هو التوسط في الامور والوقوف بين طرفي الافراط والتفريط وان كثيرا من الناس يظنون ان العدل انما يكون في الاحكام فقط والمعروف في علم الاخلاق ان الفضيلة هي العدل (ويقولون العدالة ايضا) في الاخلاق والسجايا كلها والصواب ان العدل كما قال العلامة البيضاوي يكون في الاعتقادات والاخلاق والاعمال كما يكون في الاحكام . اما في الاعتقاد فكالتوحيد المتوسط بين التعطيل اي انكار الالوهية بالمرة وبين الشرك وهو القول بتعدد الآلهة وكالكسب المتوسط بين اعتقاد الجبر وزعم ان الانسان لا عمل له وانما هو كالريشة في الهواء تحركه الاقدار كما تحركها الرياح وبين اعتقاد القدر بمعنى انه خالق لاعمال نفسه مستقل فيها تمام الاستقلال . واما في الاخلاق فقد توسعت في البيان واطلت الكلام حيث بينت قوى النفس الشهوية البهيمية والغضبية الوحشية والعاقلة الانسانية او الملكية وبينت الافراط والتفريط في القوتين الحيوانيتين وما ينشأ عنهما من الاخلاق التي تهبط بصاحبها الى حضيض البهائم فيكون كالخنزير لا هم له في شهوة البطن او ... او كالكلاب الكلبة والوحوش الضارية لولعه بالايذاء والبغي والتعدي . او الاخلاق التي يضعف بها الانسان عن حفظ شخصه ونوعه والذود عن حوضه واطلت الكلام هنا على الجبن الذي ما فشا في أمة الا ونسف هيكل مجدها وقوض صرح عزها وثل عرش سيادتها واستقلالها ثم بينت كيف ان الفضيلة في العدل والتوسط في ذلك كله . ثم انتقلت الى شرح الافراط والتفريط والتوسط في القوة العاقلة وكيف يكون المرء بالاول شيطانا ماكرا مخادعا يتعمق في الرأي والفكر فيخطيء كالرامي الى حد معين يجتهد في ابعاد الرمي فيخطيء المرمى وبالثاني فدما لا يفهم وحيوانا لا يعقل وبالثالث عاقلا حكيما صحيح التصور مصيبا في الحكم وضربت في بعض القول المثل . ثم تكلمت في العدل بالاعمال بالاختصار لانها في الغالب تابعة للاخلاق وتعرف بها . واما العدل في الاحكام فقد اعتذرت عن الخوض فيه بانه مخصوص بالحكام ونظام الجمعية لا يسمح لي بانتقاد احكامهم على اننا معاشر المسلمين نعتقد كافة ان العدل لا يوجد بكماله الا في شريعتنا ونعلم ما اخذ به حكامنا وما تركوه منها ونحن في مجلس وعظ ديني ينبغي ان يخاطب الناس فيه بما يفيدهم في عقائدهم

واخلاقهم واعمالهم

وانتظم عقد الاجتماع العمومي ايضا في ليلة الاثنين الماضية (٥ شوال) وبعد افتتاح الاجتماع بالحمد والصلاة والدعاء قرأ القارئ قوله تعالى « ادع الى سبيل ربك » الى آخر السورة فخطبت في موضوع الآيات خطابا لا يسع المقام الاشارة الى امهات مسائله لكني اقول انني اسهبت في الكلام على الصبر وكونه متحتما على الذين يقومون بخدمة الامة ويعملون لها فيعارضهم اعداء الاصلاح الذين يحاربون الحق الصريح بالوهم القبيح وذكرت بمناسبة قوله جل وعز « واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون » بعض ما كان يقاسيه عليه افضل الصلاة والسلام من الكافرين والمنافقين الذين يمكرون السيئات « ويقولون ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون » وانما اسهبنا في هذا لأجل تثبيت انفسنا واخواننا بالتأسي برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان اعداء انفسهم من اللابسين لباس المسلمين طفقوا يخوضون بجمعية شمس الاسلام وبهذا الفقير خاصة ويتقولون علينا الأقاويل كما هو شأن الظالمي انفسهم في كل زمان ومكان . من ذلك انه وقف عليّ رجل من هؤلاء في الدرس الذي كنت القيه في المسجد الزينبي بأذن فضيلة شيخ الجامع الازهر فسمعني قلت للناس « قال نبيكم ... » فخرج يقول ان رشيداً ينكر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لانه لم يقل نبينا على انني لم ابتدع هذه الكلمة وانما حفظتها من الخطب المنبرية وهي التي الفها خطباء الحرم النبوي الشريف والخطباء في سائر البلاد يحكونها عنهم . قال جاد المولى في خطبه المتداولة في هذه البلاد والبلاد الشامية حاكيا عن اهل المدينة المنورة « اذ قال خطيبهم على اعواد منبره جهرا . قال نبيكم هذا من صلى عليّ مرة صلى الله عليه بها عشرا » وقال ايضا « اذ قال خطيبهم مبشراً بمزيد الفضل والمنه . قال نبيكم هذا ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » وسمي آخرون بي الى المقامات العالية وقالوا كذبا وخلقوا افكا فلم يقبل قولهم بل سقطت بسببه منزلتهم . وقد اشهدت الله تعالى واشهدت اخواني في الخطبة على انني قد تصدقت بعرضي على من خاض ويخوض فيّ وسامحهم واسأل الله صلاح حالي وحالهم . وانما يبالي بسعي الساعين وتقول المتقولين من يعمل لاجل تحصيل المال او الجاه من الامراء والعظماء حيث يخشى ان تصدق السعاية فيفوته المطلوب ومن يعمل لله تعالى وهو يعلم انه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فكيف يبالي بالمحل والزور ؟؟

ثم قام في اثري اخونا الفاضل المهذب الشيخ احمد عمر المحمصاني البيروتي والقى على المسامع بعض المواعظ النافعة المؤيدة بآثار الصحابة عليهم الرضوان ونبه على وجوب معرفة المرء مكانته من الناس ومكانتهم منه وفاقا لما عرف به حكيمنا العلم الذي نحن في اشد الحاجة اليه لترقيتنا حيث قال (العلم هو مايعرفك من أنت ممن معك) فاوجز وأفاد ودعا الى سبيل الرشاد فجزاه الله خيرا

ثم قام هذا الفقير في أثره وتكلم في موضوع القول والعمل كلاما ملخصه ان للناس في كل وقت مقالا يكثرون الثرثرة به وقد فتح عليهم في هذه الايام باب الكلام في الاسلام والمسلمين فقوم يكتبون ويخطبون وقوم يقرأون ويسمعون فيفندون قليلا ويجيدون كثيرا . على ان أكثر الكلام لغو لايهدي الى صالح عمل . ولا يقوم من زيغ أو زلل . والميزان الذي يعرف به زيف الكلام من نضاره . ويميز به بين نافعه وضاره . هو ان ماأزال عقيدة باطلة أو أثبت عقيدة حقة أو أرشد الى عمل نافع . أو هدى الى النجاة من ضرر واقع . بحيث تقتنع به النفس . وتندفع اليه الارادة . فهو الكلام الذي يسمع . والهدي الذي يرفع . وماعداه هو اللغو كشرح ماعليه الناس ويعرفونه من أنفسهم أو الامر بما يعرف المرء انه مأمور به من قبل الدين والنهي عما يعلم انه منهي عنه من غير ان يؤيد ببيان المنافع التي تبعث على الامتثال وشرح المضار التي توجب النفار . وسردت الآيات الشريفة التي تأمر بالاعراض عن اللغو

ثم قام حضرة الاخ الفاضل سيد أفندي محمد وتكلم كلاما وجيزا مؤثرا في الوفاق والوئام وعدم التفرق والاختلاف وأورد على ذلك الآيات البينات فكان له وقع حسن في النفوس وبعد ذلك ختمت الجلسة كما بدئت بالحمد والصلاة والدعاء للسلطان الاعظم والامير المعظم ولمؤسسي الجمعية وتلاوة الآيات القرآنية الشريفة

ثم ان مجلتنا مستعدة لنشر المآثر الشريفة التي تقوم بها لجان جمعية شمس الاسلام في جميع انحاء القطر المصري فما عليهم الا ان يكتبوا الينا بما يرغبون نشره

المعارف . والامة . والحكومة

نشر المؤيد الاغر في العدد ٢٩٦٢ رسالة لمكاتبه في الاستانه العلية بحث فيها صاحبها